ملخص محاضرات مدخل إلى علوم الإعلام والاتصال للسداسي الأول و الثاني موجهة لطلبة السنة الأولى علوم إنسانية

السنة الجامعية 2024/2023

من إعداد: أ.د دحدوح منية

مدخل الى الاتصال:

تشير كلمة الاتصال إلى العملية أو الطريقة التي تنقل بها الأفكار والمعلومات بين الناس داخل نسق اجتماعي معين، فقد نستعملها لنعني بها مجال الدراسة الأكاديمي أو النشاط التطبيقي الملازم له.

وقد ورد مفهوم الاتصال من الكلمة اللاتينية communis التي تعني باللغة الإنجليزية common

بمعنى عام أو شائع أو مشترك، فنحن لما نتصل أو نتواصل فإننا نعمل على تأسيس مشاركة مع شخص أو مجموعة من الأشخاص في المعلومات أو الأفكار أو الاتجاهات، وبالتالي نخلق جو من الألفة والاتساق، ونفس المعنى تحمله اللغة العربية حيث تشير إلى إقامة الصلة بين أطراف عملية الاتصال.

1. تعريف الاتصال:

وقد تعددت المفاهيم التي طرحت لتحديد معنى الاتصال بتعدد المدارس العلمية والفكرية للباحثين في هذا المجال، وبتعدد الزوايا والجوانب التي يأخذها هؤلاء الباحثون في الاعتبار عند النظر إلى هذه العملية، فعلى المستوى العلمي البحثي يمكن القول بوجود مدخلين لتعريف الاتصال:

- المدخل الأول: ينظر إلى الاتصال على انه عملية يقوم فيها طرف أول (مرسل) بإرسال رسالة إلى طرف مقابل(مستقبل) بما يؤدي إلى أحداث اثر معين على متلقي الرسالة.
- المدخل الثاني: يرى أن الاتصال يقوم على تبادل المعاني الموجودة في الرسائل والتي من خلالها يتفاعل الأفراد من ذوي الثقافات المختلفة، وذلك من أجل إتاحة الفرصة لتوصيل المعنى، وفهم الرسالة.

هناك عدة تعاريف نذكر منها:

- ✓ الاتصال هو نقل أو انتقال للمعلومات والأفكار والاتجاهات أو العواطف من شخص أو جماعة لآخر أو للآخرين من خلال رموز معينة.
- ✓ الاتصال عملية تفاعل بين طرفين من خلال رسالة معينة ،فكرة ، أو خبرة ،أو أي مضمون اتصالي آخر عبر قنوات اتصالية ينبغي أن تتناسب مع مضمون الرسالة بصورة توضح تفاعلا مشتركا فيما بينهما.
- ✓ الاتصال تلك العملية التي يتم من خلالها نقل المعلومات والاتجاهات والأفكار من شخص إلى آخر.
- ✓ الاتصال هو نوع من التفاعل يحدث بواسطة الرموز التي قد تكون حركات أو صور أو لغة أو أي شيء آخر يعمل كمنبه للسلوك.
- ✓ الاتصال هو نقل المعنى من شخص لآخر من خلال العلاقات أو الإشارات أو الرموز.
- ✓ الاتصال هو عملية نقل المعلومات ورغبات والمشاعر والمعرفة والتجارب إما شفويا أو باستعمال الرموز أو الكلمات والصور والإحصائيات بقصد الإقناع أو التأثير على السلوك.

إذا: الاتصال هو عملية تبادلية تفاعلية تحدث بين طرفين هما المرسل و المستقبل من أجل تحقيق هدف ما

2. خصائص الاتصال:

- الاتصال نشاط إنساني وعملية متعددة الأطراف.
- يؤثر ويتأثر بخصائص المجتمع الإنساني.
- الاتصال عملية ديناميكية مستمرة.
- الاتصال عملية متكاملة الأركان.
- الاتصال عملية دائرية.

3. أهمية الاتصال:

يساهم الاتصال في الانخراط بالآخرين والابتعاد عن العزلة التي تجسد داخل المجتمعات، كما يساهم الاتصال بالآخرين في التقريب وتقوية العلاقات فيما بينهم، بالإضافة إلى شعورهم بالأمان وإحساسهم بالطمأنينة التي تساهم في تحقيق التماسك الاجتماعي، بالإضافة إلى أنَّ الاتصال ما بين الأفراد مظهر من مظاهر التعبير القوي في العملية الاتصالية، كما يساهم في قيام علاقات اجتماعية ايجابية ما بين الأفراد في المجتمع، بحيث يكون ذلك من خلال عملية الاتصال المستمرة بشكل يومي.

4. المراحل التاريخية لمفهوم الاتصال:

مر الاتصال بعدة مراحل وتطورات تاريخية وصلت أوجها في العصر الحاضر، يمكن تلخيصها باختصار فيما يلي:

أ) عصر الإشارات والعلامات: تفترض معظم التخمينات أن البشر كانوا يعيشون في تجمعات صغيرة منذ ملايين السنين وفي وقت ما استخدموا أدوات بسيطة وقاموا بإنشاء تقسيمات بدائية للعمل تعتمد على تخصيص المهام وحتى هاته الفترة فهذه التخمينات تفترض أن الاتصال لعب دورا رئيسيا في تحديد المهام التي يتوقع أن يقوم بها الأفراد في التنظيم الاجتماعي، وقد كانت طرق اتصال الإنسان تقليدية وبسيطة ورسائلهم كانت تنقل بطريقة بطيئة، هذه الرسائل تمثلت في استخدام الرموز والإشارات عن طريق الحركة أو الإشارة بالصوت مما ساعد على التطور العقلي للإنسان البدائي ليبدأ مرحلة جديدة من التفاهم وليتعرف بوضوح عن استعمال لغة الإشارة والرموز(كالصراع، التعاون،الحب والكراهية أو العمل ، إشعال النار ، قرع الطبول ، الرقص، وغيرها من الإشارات) والرموز وبتحليل معاني تلك الرموز فيما بعد تعرفت البشرية على اللغة منها اللغة الأولى ما تسمى بالهروغليفية، بشكل عام عمليات الاتصال في هذه المرحلة لم تتجاوز الأصوات والايماءات وإشارات وذوات الجسد وكانت النتيجة بطئ التقدم الحضاري.

ب) عصر التخاطب واللغة: تعتبر اللغة شكل من أشكال السلوك الإنساني، وقد اختلف المؤرخون في تحديد زمن ظهور اللغة (الكلام)، إلا أنه هناك اتفاق على أن الإشارات والعلامات هي شكل من أشكالها لكنها تطورت إلى كلام يعبر عن رموز ذات معاني محددة، وكان لهذا التحول أهمية من الناحية الاقتصادية حيث ساعدت اللغة على تمكين الجنس البشري من التأقلم مع بيئته الطبيعية والاجتماعية وسهلت إلى حد كبير ممارسة الاتصال .

ت) عصر الكتابة: عندما استطاع الإنسان أن يتكلم تحققت له الثورة الأولى في مجال الاتصال إذ أصبح من الممكن لظهور أول تجمعات بشرية (عن طريق الكلام) حصيلة ابتكارتها واكتشافاتها، أما الثورة الثانية فقد حدثت عندما اخترع السومريون أقدم طريقة للكتابة في العالم واستطاعوا الكتابة على الطين منذ آلاف السنين ، وقد حفظت هذه الألواح الطينية الفكر السياسي، والإنساني، الاجتماعي...الخ في مراحله الأولى، لكن الكتابة لم تكن كافية فقد كانت الكتب البدائية باهضة الثمن وكانت حكرا على رجال الدين والطبقة الحاكمة أو الغنية.

ث) عصر الطباعة: بعد الكتابة أصبح الإنسان بحاجة إلى المواد ليكتب عليها، ويسجل تاريخه وأفكاره بهدف نقلها للأجيال القديمة، فكتب على الحجارة والطين والخشب والمعدن والجلود وغيرها من المواد، فكانت مواد الكتابة هذه غير قادرة على الاحتفاظ بالسجلات والأفكار والمعلومات ومن الصعب توفرها، فاخترع الإنسان الورق ويعود الفضل في صناعة الورق إلى الحضارات الصينية، ولقد بقي الإنسان يكتب معلوماته وأفكاره وتراثه بخط يده فكانت المخطوطات أكثر شيوعا ولكنه كانت مكلفة وعاجزة عن نقل المعرفة غلى نطاق واسع من الناس وعاجزة للوصول إلى مسافات واسعة من العالم لتلبية حاجات الناس المتزايدة للعلوم والمعارف، ويعتبر الصينيين أول من اخترع نموذج متحرك للطباعة سنه 868 م وذلك باستخدام كتب خشبية صغيرة منفصلة بعضها عن بعض وتحمل كل منها حرفا أو مجموعة حروف يمكن تبادلها وتغيير مواقعها لكن باتت العملية بطيئة ومملة فظهرت الطباعة في ق 15 عندما عرفت أوروبا لأول مرة نموذج متحرك للطباعة، في عام 1454 م في مدينة وأول كتاب طبع في التاريخ هو كتاب ، johann Gutenberg " "ماينز" في ألمانيا على يد " جوتنبورغ الإنجيل الذي ترجم إلى عدة لغات، فلولا الطباعة لما طبع الإنجيل ولما ترجم إلى عدة لغات ، ولما تحرر بفضلها المسيح من سلطة رجال الدين القائمة على احتكار المعرفة الدينية فالطباعة غيرت وظيفة المعرفة من عملية التسجيل إلى عملية النشر، وأدى هذا إلى إسقاط سلطة الكنيسة وسلطة الإقطاع.

ج) عصر الاتصال الجماهيري: ساهم اختراع المطبعة وانتشار الكتاب وتسهيل نقل الآراء والأفكار والمعلومات في ظهور عصر الاتصال الجماهيري الذي بدأت ملامحه تتضح مع ظهور الصحافة المكتوبة ، كما أن الانتقال إلى المجتمع الصناعي ساهم في الاعتماد على أساليب سريعة لتبادل المعلومات خاصة بعد الثورة الصناعية وزيادة الطلب على المواد الخام وفتح أسواق جديدة خارج الحدود ، واتساع رقعة المبادلات التجارية والاكتشافات التقنية والعلمية وتشعب الحياة وكثرة الحاجة إلى المعلومات.

ح) عصر الاتصال التفاعلي: عرف النصف الثاني من القرن العشرين من أشكال التكنولوجيا ما يفوق ما أنجز في عدة قرون سابقة، ولعل أهم أبرز مظاهر التكنولوجيا ذلك الاندماج الذي حدث بين الحاسبات الآلية وتكنولوجيا الأقمار الصناعية التي ساعدت على نقل الرسائل بشتى صورها عبر العالم بشكل فوري ومشهدي وسريع، وفي هذه المرحلة صارت المعلومات تنقل وتخزن وتسترجع وتبث بكميات كبيرة وبسرعة فائقة في كل أرجاء المعمورة فأصبح بإمكان إعادة ترتيبها وتحويلها ونقلها والمشاركة في تداولها بفضل ما تنتجه تكنولوجيا الاتصالات و وسائل الإعلام.

5. مكونات العملية الاتصالية:

إن العملية الاتصالية تتم من خلال العناصر التالية:

أ) المرسل (المصدر) أو القائم بالاتصال Emetteur: وهو أي شخص يحاول نقل معنى أو قصد ما إلى شخص آخر ، ويزاول نشاطا حركيا عند التعبير عن الرسالة المقدمة وذلك حسب وسيلة الاتصال من حيث كونها شفهية أو غير شفهية، فالمرسل الناجح هو القادر على التعاطف لأن يضع نفسه مكان الآخرين حتى يتفهم مشاعرهم واتجاهاتهم.
أي أن المرسل هو المسؤول عن إعداد وتوجيه المعلومات والمفاهيم والخبرات والمهارات تجاه الآخرين.

ب) الرسالة Message: هي المحتوى المعرفي الذي يريد المرسل نقله إلى المتلقي، وهي جوهر العملية الاتصالية ، ويجب أن تصاغ بطريقة يفهمها المتلقي ويستطيع فهم رموزها بسهولة، فهي تضم الأفكار، المفاهيم، الانفعالات، الأحاسيس، الاتجاهات والقيم أو المبادئ التي يرغب المرسل في إشراك الآخرين فيها .

ت) الوسيلة الاتصالية Canal: وهي القناة التي تمر من خلالها الرسالة بين المرسل والمتلقي إما مباشرة أو بطريقة غير مباشرة ويستخدم في ذلك وسائل اتصال ذات علاقة بهدف وبطبيعة الرسالة ، وقد تكون هذه القناة هي المواجهة الشخصية وجها لوجه في حالة الاتصال الشفهي أو قد تكون وسيلة من وسائل الاتصال المكتوبة أو السمعية أو السمعية البصرية .

ث) المستقبل أو المتلقي Récepteur : وهو الطرف الثاني في العملية الاتصالية وهو الذي يتلقى الرسالة الاتصالية، ويقوم بفك رموزها ويحللها ويتفاعل معها ويتأثر بمضمونها، وقد يكون المتلقي فردا أو أكثر وهذا ضمن الاتصال الجماعي أو الاتصال الجماهيري والملاحظ أن المتلقي عادة ما يعتمد على الحواس لاستقبال رسالته.

ج) رجع الصدى أو التغذية العكسية Feed Back: وهي رسالة مرتدة من المستقبل إلى المرسل كي يتعرف المرسل على رد فعل المستقبل ويظهر الرجع في أنساق حركية أو لفظية كأن يقول المتلقي : نعم هذا صحيح...أو يهز رأسه كعلامة على الموافقة وغيرها من الرموز التي تفيد حدوث رد فعل للرسالة بشكل ايجابي أو سلبي.

6. أنواع الاتصال:

وضع العلماء والباحثين تصانيف مختلفة تحدد أنواع الاتصال حسب التطورات التي عرفها هذا المفهوم، و يمكن ذكر منها ما يلي:

أ) الاتصال من حيث اللغة المستخدمة: الاتصال اللفظي، الاتصال غير اللفظي.

ب) الاتصال من حيث حجم المشاركين في العملية الاتصالية: الاتصال الذاتي، الاتصال الشخصي، الاتصال الجمعي، الاتصال الجماهيري.

ت) الاتصال وفقا لطبيعة المصدر: الاتصال الرسمي (النازل، الصاعد، الافقي)، الاتصال غير رسمي.

7. وظائف الاتصال:

- الاعلام أو الاخبار.
- التعليم و التثقيف.
- التأثير و الاقناع.
- الترفيه.

8. تعريف الإعلام:

الإعلام هو تزويد الناس بالأخبار الصحفية والمعلومات السليمة والحقائق الثابتة، كما يعرف أيضا إنه نشر الوقائع والآراء في صيغة مناسبة بواسطة ألفاظ أو أصوات أو صور وبصفة عامة بواسطة جميع العلامات التي يفهمها الجمهور.

9. خصائص الإعلام:

يمكن تلخيص خصائصه في ما يلي:

- الإعلام يصف الواقع فلا يمكن أن يكون هناك إعلام دون وقائع وأحداث سواء كانت مادية ملموسة أو معنوية.
- يتصف الإعلام بالصدق.
- الإعلام يأخذ اتجاها واحدا من فوق إلى تحت.
- الإعلام يستخدم وسائل وأجهزة لنقل الخبر.
- كلفة الخبر في الإعلام ضئيلة جدا.

10. مكونات الإعلام:

مكونات الإعلام هي نفسها مكونات الاتصال لكن غياب التغذية العكسية و يمكن تلخيصها فيما يلي:

المرسل، الرسالة، الوسيلة، المستقبل.

11. وظائف الإعلام:

للإعلام عدة وظائف يمكن تلخيصها فيما يلي:

- وظيفة إخبارية.
- وظيفة تعليمية.
- وظيفة إعلانية.
- وظيفة ترفيهية.

12. الفرق بين الإعلام و الإتصال:

هناك ترابط قوي بين مفهوم الإعلام ومفهوم الاتصال، وهما مصطلحين مكملان لبعضهما بشكل كبير، حيث يرتبط الإعلام بالاتصال ارتباطا وثيقا، الإعلام جزء من الاتصال، و الاتصال اشمل من الاعلام. و قد تم تحديد أوجه التشابه و الاختلاف في المحاضرة.

13. نماذج الاتصال:

هناك عدة نماذج للاتصال سوف نذكر بعضها:

أ) H. Lasswell/ نموذج هارولد لاسويل:

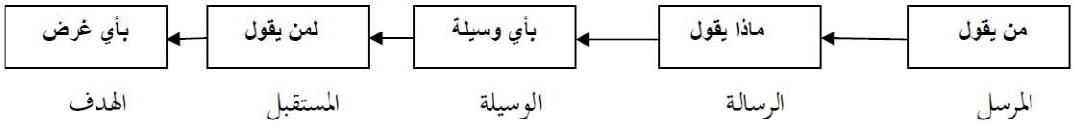

ب) Shannon . Weaver/ نموذج شانون و ويفر:

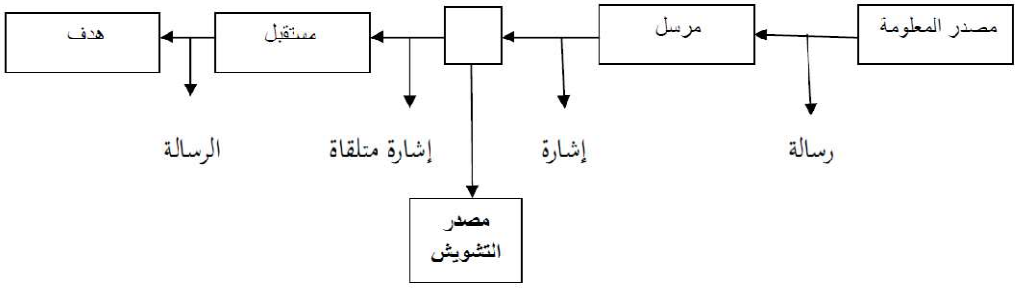

ت) David.Berlo/ دفيد بيرلو:

ث) W.Shramm/ ولبيرت شرام:

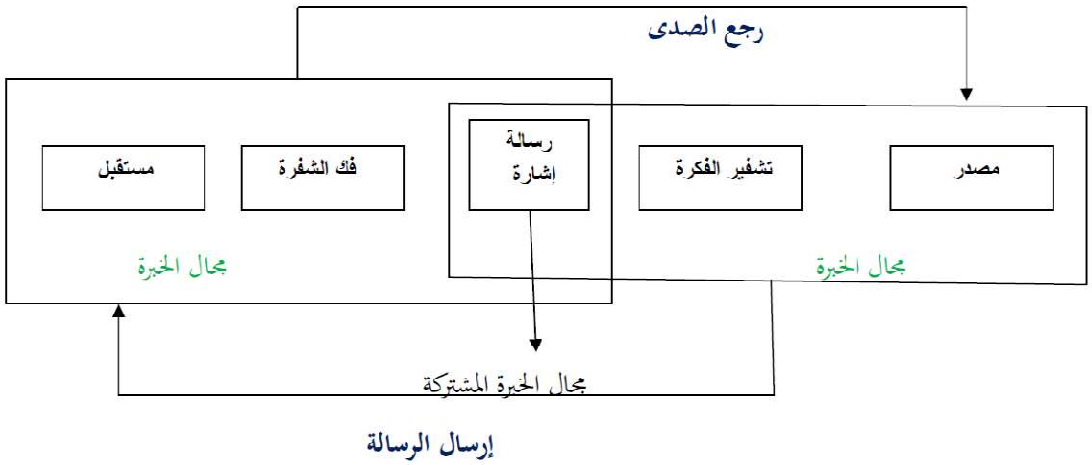

ج) Paul.Lazarsfeld/ لازارسفيلد:

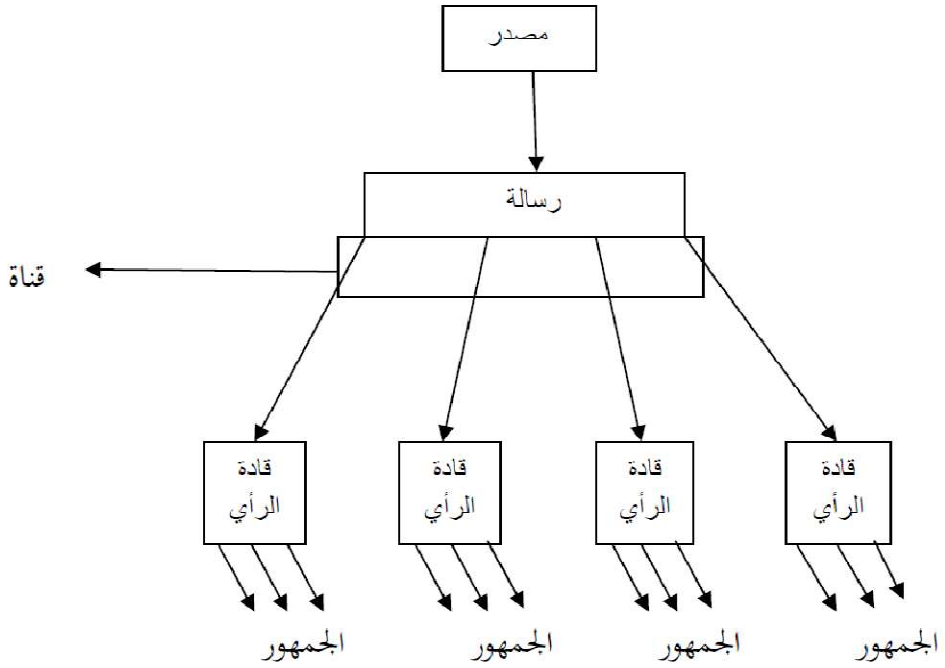

14. معوقات الاتصال:

هناك مجموعة كبيرة من معوقات الاتصال يمكن ذكر بعضها عبر التصنيف التالي:

أ) عوائق متعلقة بالمرسل: و من أهم المعوقات التي يكون مصدرها المرسل:

- ✓ الحالة النفسية للمرسل.
- ✓ الافتراضات أو الأحكام الخاطئة أو المضللة لدى المرسل.
- ✓ الاستخدام الخاطئ لتوقيت إرسال الرسالة.
- ✓ عدم كفاءة المرسل أو إفقاره لمهارات الاتصال.

ب) عوائق تتعلق بالرسالة: وهو أنه قد تتضمن الرسالة بعض الأخطاء التي تقلل من وضوح الموضوع وينتج عن ذلك أن تصبح الرسالة المستقبلية على درجة من عدم اليقين وأن عدم فهم المستقبل للرسالة يطلق عليها التشويش.

ت) العوائق المتعلقة بالقناة: يمكن إيجاز هذه المعوقات فيما يلي:

- ✓ الاختيار الخاطئ للوسيلة.
- ✓ الاستخدام الخاطئ للوسيلة.
- ✓ سوء أو ضعف وسيلة الاتصال.

ث) عوائق متعلقة بالمستقبل: هناك جملة من المعوقات تحد من العملية الاتصالية وتخص المستقبل ومنها:

- ✓ الحالة السيئة للمستقبل.
- ✓ تعالي المستقبل على المرسل بالإعراض عن الاستماع إلى رسالته أو قراءتها أو مناقشتها.
- ✓ الفهم الخاطئ للمعاني بسبب التفاوت في المستوى التعليمي أو الثقافي أو اللغوي بين المرسل والمستقبل.
- ✓ التحيز وعدم الموضوعية في النظرة للأمور وهنا يرفض المستقبل المتميز من المرسل الاستماع إلى وجهة نظره أو الرأي الآخر مما يؤدي إلى تشويه المعنى الكلي للرسالة .

ج) معوقات متعلقة بالتغذية العكسية: ويمكن اختصار مشكلات ومعوقات الاتصال بالنسبة للتغذية العكسية فيما يلي:

- ✓ الافتقار إلى متابعة سير عملية الاتصال وعدم الاهتمام بالنتائج المنتظرة. افتراض المرسل بأن التغذية العكسية غير ضرورية.
- ✓ تركيز المرسل على الأهداف والحاجات التي يسعى لبلوغها دون النظر إلى أهداف المستقبل وتطلعاته.
- ✓ عدم الاهتمام بالرسائل غير اللفظية التي تعطي مؤشرات عند وصول الرسالة من عدمها.
- ✓ تعالي المرسل على المستقبل وعدم استعداد المرسل للنظر أو الاستماع إلى وجهات نظر المستقبل بخصوص ما ورد في الرسالة.

بالتوفيق أعزائي الطلبة مع قراءة ممتعة ومفيدة
إعداد الأستاذة.الدكتورة دحدوح منية